الكفيل

٤٥٩
السنة العاشرة
٢٠١٤/٥/١

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السلام على

الإمام محمد بن علي الباقر

من أحداث هذا الأسبوع

١/ رجب الأصب:

ـ ركوب نبي الله نوح عليه السلام السفينة، وبداية الطوفان الذي أغرق الكافرين برسالته والمعاندين.

ـ ولادة مولانا وسيدنا الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عام ٥٧هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: أم عبد الله فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام.

٢/ رجب الأصب:

ـ ولادة مولانا الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام سنة ٢١٢هـ أو ٢١٤هـ في (صُريا) وهي قرية أسسها الإمام الكاظم عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة المنورة، وكنيته عليه السلام أبو الحسن الثالث. وأُمّه المعظّمة هي (سمانة المغربيّة)، وكانت تدعى في زمانها بـ(السيّدة) تقديراً لكرامتها وسموّ منزلتها.

٣/ رجب الأصب:

ـ شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام سنة ٢٥٤هـ في سامراء. تولى الإمامة سنة ٢٢٠هـ بعد شهادة أبيه الجواد عليه السلام وله من العمر ٨ سنين، قتله المعتز أو المعتمد العباسي بسُم دسه إليه، وله عليه السلام من العمر ٤١ عاماً.

٥/ رجب الأصب:

ـ استشهاد أبو يوسف يعقوب بن إسحاق رحمه الله النحوي الإمامي المعروف بـ(ابن السكيت) صاحب (إصلاح المنطق) سنة ٢٤٤هـ، ويعد من خواص الإمامين التقيين عليهما السلام، وكان مؤدِّباً لأولاد المتوكل، وفي أحد الأيام سأله المتوكل: أيهما أفضل لديك ابناي هذان أم الحسن والحسين؟ فأجابه: (والله لَشسعُ نعل قنبر أحبّ إليّ منك ومن ولديك)، فأمر المتوكل بإخراج لسانه من قفاه فمات شهيداً رحمه الله.

الذكر في القرآن

إعداد/ علي عبد الجواد

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الإنسان: ٢٥)

الذِّكْر لغة: الحِفْظُ الذي تَذْكُرُه، وهو أيضاً: جَرْيُ الشيءِ على لِسَانِكَ، وقيل حفظ المعارف والاعتقادات الحقة في باطن الروح..

من الأعمال المحبوبة لله سبحانه: ذكره على كل حال بالأذكار المعروفة فنردّدها في الصلوات وبعدها وعند النوم وكلّما سنح الوقت، ولكن أن تبقى هذه الأذكار مجرد لقلقة لسان فلا يعتبر ذلك ذكراً بالمعنى الحقيقي، بل هو أدنى مراتب الذكر، نعم كمرحلة أولى يُطلب ذلك ويُثاب عليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: (إنّ أحبّ السُّبْحة إلى الله عزّوجلّ سُبْحة الحديث... قيل: يا رسول الله ما سُبْحة الحديث؟ قال: الرجل يسمع حرص الدنيا وباطلها، فيغتمّ عند ذلك، فيذكر الله عزّوجلّ) (البحار: ٦٩/٣٢٥).

والذكر في حقيقته هو أن يحضّ على الطاعة ويمنع ارتكاب الحرام، فقد كان من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: (واذكر الله على كل حال، وليس هو: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزَّ وجلَّ عنده وتركه) (الخصال: ١٢٥).

ومن هنا يُعلم بأنّ الذكر ذكران: (ذكر لفظي) يجري على اللسان فقط ولا يصل إلى القلب، و(ذكر قلبي) يتحرك القلب فيه مع حركة الشفاه بل يكون منطلقاً من القلب باتجاه الشفاه فتتحرك تبعاً له.

ولا شك أنّ المطلوب هو الثاني؛ إذ هو الذي يحقق النتائج المرجوّة والصعود بالنفس إلى السمو والارتقاء: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

لذا يجب أن يكون العبد من الذاكرين وفي كل الأحوال ولا يغفل عن ذلك أبداً ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٩١).

وعدم الذكر يؤدي إلى وجود الحجب وتراكم الأدران على القلب، فتمنع النور الالهي من الوصول اليه، فكلما كان القلب صافياً وخالياً من تلك الموانع تجده يشع من ذلك النور بقدر خلوه وصفائه فيكون أقرب إلى الله تعالى، فلا يبقى مجال للشيطان أن ينفذ إلى ذلك القلب بل يُطرد من تلك المملكة التي تصبح لله وحده.

معرفة الله في حياتنا

إعداد/المحرر

المعرفة والشّعور بالمسؤولية

هناك أطباء متميزون وذو معرفة بالله سبحانه.. إذا راجعهم مرضى فقراء فإنَّهم -فضلاً عن عدم مطالبتهم إيّاهم بأُجرة العلاج والطبيب- يعطونهم ثمن الدّواء أيضاً، بل إذا أحسوا بأنَّ مريضهم في حالة خطرة قضوا الليل ساهرين إلى جانبه في بيته المتواضع.. هؤلاء أُناس يخشون الله ويؤمنون به.. غير أن هناك أطباء آخرين لا يتقدمون خطوة واحدة لمساعدة مريض قبل أنْ يتقاضوا أجورهم، وما ذلك إلا لضعف إيمانهم بالله سبحانه وعدم قناعتهم بما رزقهم الله.

إنَّ الإنسان المؤمن مهما كانت حرفته وعمله ومنصبه فإنَّه يشعر بالمسؤولية، ويعرف واجبه، ويعمل الخير ويكون متسامحاً.. إنَّه يشعر دائماً بوجود رقيب على أعماله يراقبها في كل لحظة.

أمّا الإنسان غير المؤمن فإنه شخص أناني، عنيد، خطر، لا يتحمل أية مسؤولية، ولا يرى غضاضة في ظلم الآخرين والاعتداء على حقوقهم، وقلّما يقوم بأعمال صالحة.

المعرفة والاطمئنان

يقول علماء النفس: إن الأمراض النّفسية منتشرة في أيّامنا هذه أكثر ممّا كانت في السّابق. ويقولون: إنَّ أحد عوامل هذه الأمراض هو القلق.. القلق من حوادث المستقبل، من الموت، من الحرب، من الفقر، من الإخفاق.

ويضيف هؤلاء: إنَّ ممّا يساعد على إزالة القلق من روح الإنسان هو الإيمان بالله، فكلما نفذت عوامل القلق إلى نفس المؤمن أبعدها الإيمان بالله عنه.. ذلك الله الرّحيم، الرّزاق، العالم بأحوال عباده، الذي يعينهم كلّما اتجهوا إليه في طلب العون، ويزيح عنهم دواعي القلق والخوف.

ولهذا نجد المؤمن يعمل في الحق مطمئن النفس، لا مكان للقلق في نفسه.. وبما أنَّ المؤمن يعمل في سبيل الله، فإذا واجه ضرراً يتوجّه إلى الله يطلب منه دفع الضّرر، وهو لا تفارق الابتسامة شفتيه حتى في ساحة الوغى.

هل دعاء ونداء الآخرين من الشرك بالله؟

إعداد/الشيخ علي السعيدي

الذي أثار هذا التساؤل هو ظاهر بعض الآيات والروايات الناهية عن ذلك، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ (الجن: ١٨) وغيرها.. حيث تمسكت طائفة من الناس بظاهر تلك الآيات وقالوا: إنّ نداء أولياء الله –بعد رحيلهم عن هذه الدنيا– عبادة لهم وشرك بالله العظيم.

الجواب:

ولإيضاح الجواب ينبغي بيان معنى اللفظتين: (الدعاء) و(العبادة)، فنقول: لا شكّ أنّ لفظ الدعاء في اللغة العربية بمعنى النداء والدعوة. ولفظ العبادة بمعنى الخضوع الخاص مقابل الإله. ومن هنا فلا يمكن عدّهما مترادفين وبمعنى واحد؛ أي لا يمكن القول بأن كلّ نداء ودعاء عبادةٌ؛ لأنّه:

١– استعملت مادة (دعا) في القرآن الكريم في موارد لا يمكن القول بأن المراد منها هو العبادة، نظير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً﴾ (نوح: ٥).. فهل يا ترى يكون مراد نبيّ الله نوح عليه السلام أنّه كان يعبد قومه ليلاً ونهاراً؟!

٢– المراد من الدعاء في هكذا آيات ليس هو مطلق النداء، بل هو الدعوة الخاصة التي يمكن أن تلازم العبادة؛ وذلك أنّ جميع هذه الآيات واردة في شأن عبدة الأوثان الذين يعتقدون أنّ الأوثان آلهة صغار. ولا ريب أنّ دعاء واستغاثة هؤلاء بآلهتهم التي يعتقدون أنها المتصرّف المستقلّ في أُمور الدنيا والآخرة عبادة، بدليل قوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (هود: ١٠١).

ومحلّ البحث هو طلب عبد من آخر لا يعتقد ألوهيته، وإنما يرى أنّه عبد من عبيد الله سبحانه، اجتباه الله رسولاً أو نبياً، ووعده قبول دعائه في حق العبيد بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾ (النساء: ٦٤).

ونستنتج مما تقدم أنّ الهدف من هذه الآيات هو النهي عن دعوة عَبَدة الأوثان الذين يرون أنّ الأوثان شريكة للباري سبحانه وأنها المدبّرة والشفيعة، وأنها المتولية لشؤون الدنيا والآخرة، وأنّ الباري فوّض إليها شؤون الخلق. وليست لهذه الآيات علاقة بالتوسّل والاستغاثة بالأولياء والصالحين الذين هم في نظر الداعي عبيد لله سبحانه وتعالى مكرّمون.

أول مجاهد في الإسلام

الأستاذ لبيب السعدي

بدأ جهاد هذا المجاهد العظيم عند بدء الدعوة الإسلامية وهو صبي لم يتجاوز العاشرة من عمره، عندما كانت قريش ترسل صبيانها وأحداثها فيرمون النبيﷺ بالحجارة حتى يدموه، فوجد النبيﷺ الحل المناسب لذلك، فصارﷺ -إذا خرج- يأخذه معه يدافع عنه، فصار يحمل على الصبيان ويقضمهم في وجوههم وآذانهم فيرجعون باكين إلى آبائهم فسمي لذلك بـ(القضيم).

وقد أجمعت الأمة الإسلامية على أن المجاهد الأول في الإسلام هو كاشف الكروب عن رسول اللهﷺ، وهو المقدم في كل الغزوات والمنصور في كل الملاحم، والذي ما فرَّ قطّ ولا ضرب ضربة قطّ فاحتاجت الأولى إلى ثانية، أي أن ضرباته كانت وتراً.

استمر جهاده عند الهجرة لما اعترض سبيله المشركون عندما أراد الهجرة من مكة ومعه الفواطم بعد أن أنجز كل ما أمر به النبيﷺ وقتل مَن قتل منهم، ثم فر الباقون عائدين إلى مكة.

ولا خلاف في أن أول مبارز في وقعة بدر كان هو، عندما برز إلى الوليد بن عُتبة فقتله، ثم بارز العاص بن سعيد بن العاص فقتله بعد أن أحجم عنه الناس، ثم بارز حنظلة بن أبي سفيان فقتله، ثم اعترضه نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش فقتله.

أما في معركة أُحد فقد ذكر المؤرخون أن حامل لواء المشركين إلى حومة الوغى طلحة بن أبي طلحة زعيم بني عبد الدار، وقد تقدم إلى حومة الوغى وصاح: (يا معشر أصحاب محمد... هل منكم أحد يعجّله الله بسيفي إلى الجنة أو يعجّلني بسيفه إلى النار)، فدنا منه هذا المجاهد وقال: (والذي نفسي بيده، لا أفارقك حتى أُعجّلك بسيفي إلى النار أو تعجّلني بسيفك إلى الجنة)، فضربه على هامته وسقط اللواء من يده وانكشفت عورته، فقال له طلحة: أنشد الله والرحم يا ابن عم، فتركه وتراجع عنه.

وقد حمل لواء المشركين بعد طلحة إخوته، وكانوا خمسة ثم أخذ اللواء بعدهم أرطاة بن شرحبيل وهو من بني عبد الدار أيضاً وقد قتلوا جميعاً في المعركة. وقد روى الكثير من المؤرخين: أن الذي قتل حاملي لواء المشركين كان هو أول مجاهد في الإسلام.

ولما حلت الهزيمة النكراء بالمسلمين بعد الانتصار الذي تحقق كان هو أول الثابتين مع رسول اللهﷺ، وكان أول مبارز في وقعة الخندق حيث خرج عَمْرو بن عبد ود العامري وكان شاهراً سيفه مدلاً بشجاعته وسيفه ودعا إلى البراز مراراً فلم يقدم إليه أحد فقام هو وقال: (أنا أبارزه يا رسول الله)، فأمره النبيﷺ بالجلوس، وظل عَمْرو يكرر القول عدة مرات حتى أذن له النبيﷺ قائلاً: (برز الإيمانُ كلُّهُ إلى الشرك كلِّه).

فَهَلْ عَرِفْتَ الآنَ مَنْ هُوَ؟

إدريس بن عبد الله الأشعري القمّي

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو زكريا، إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري القمّي (رضوان الله عليه).

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في قم باعتباره قمّي.

صحبته:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا عليهم السلام.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النجاشي قدس سره: (ثقة، له كتاب) (رجال النجاشي: ١٥٤/رقم٢٥٩).

٢- قال الشيخ ابن داود الحلّي قدس سره: (ثقة) (رجال ابن داود: ٤٧/رقم١٤٩).

٣- قال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: (فالمترجَم ثقة جليل، ورواياته من جهته صحاح) (تنقيح المقال: ٨/٣٤٤/رقم١٧٨١).

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، فقد روى أحاديث عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام.

من أولاده:

أبو جرير زكريا، قال الشيخ النجاشي قدس سره فيه: (كان وجهاً، يروي عن الرضا عليه السلام، له كتاب) (رجال النجاشي: ١٥٤/رقم٢٥٩).

من مؤلّفاته:

له كتاب، والمراد بالكتاب ما اشتمل على روايات مسندة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الأحكام الشرعية ونحوها، وقد يكون الكتاب في غير الأحكام الشرعية من التواريخ والحروب والمغازي وغيرها.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري.. وقد تناول المرجع الراحل السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره هذا المحدث الجليل في كتابه القيّم (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ج٣/ ص١٧٣/رقم١٠٥٨.

التماثيل / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز صنع التماثيل وبيعها؟

الجواب: يجوز شراؤها واقتناؤها، وأما صنعها فالأحوط لزوماً الاجتناب عنه كما في غيرها من الصور المجسمة لذوات الأرواح.

السؤال: بعض طلبة كلية الفنون الجميلة يتعلّمون صنع التماثيل ونحوها من الصور المجسمة لمخلوقات ذوات أرواح، وإن امتناعهم عن المشاركة في صنعها سيحرمهم من النجاح والتخرج من الكلية، فهل يجوز لهم ذلك؟

الجواب: حرمانهم من النجاح -على تقدير تركها- لا يصلح لوحده مسوّغاً لارتكاب هذا العمل المحظور شرعاً.

السؤال: هل يجوز بيع وشراء التماثيل المجسّمة للإنسان والحيوان وعرضها للزينة؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز صنع الدمى على هيئة انسان أو حيوان؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: إذا كان يحرم صناعة التماثيل، فهل المحرم هو صنع التمثال الكامل أم يحرم حتى صنع جزء منه؟

الجواب: مورد الاحتياط اللزومي بترك التصوير المجسّم هو ما يصدق عليه عرفاً أنه تصوير لذي روح، وإن كان ناقصاً؛ كتصوير شخصٍ مقطوع الرأس أو مقطوع اليدين. وأما تصوير بعض بدن ذي الروح؛ كالرأس مثلاً مما لا يُعدّ تصويراً ناقصاً لذي الروح فلا بأس به.

السؤال: اقتناء التماثيل والمنحوتات الخشبية وغيرها.. ما هو المستثنى منه من الحرمة؟

الجواب: يجوز الاقتناء والشراء والبيع، وإنما لا يجوز الصنع على الأحوط.

السؤال: عندي منحوتات أثرية ومنحوتات صغيرة على أشكال بنات وأولاد صغار، وأنا أضعها في غرفتي للزينة، فهل هذا جائز؟

الجواب: يجوز، ولكن يُكره وضعها في غرفة الصلاة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

كيف نشخص المجتهد الأعلم في بلد الغربة؟

يقول لنا الفقهاء: يجب عليكم تقليد المجتهد الأعلم، وحين نسأل رجال الدين قربنا: من هو المجتهد الأعلم؟ لا نحصل على جواب واضح قاطع لنقلد ونستريح، وحين نسألهم عن السبب يقولون لنا: نحن لسنا من أهل الخبرة، ويضيفون: غير أنا سألنا عدداً من أهل الخبرة فقالوا لنا: إن تحديد المجتهد الأعلم يحتاج إلى دراسة كتب الفقهاء المجتهدين حتى نستطيع تحديد المجتهد الأعلم من بينهم، وهذه عملية طويلة ومعقدة وصعبة، فسلوا غيرنا.

فإذا كانت مشكلة تحديد المجتهد الأعلم معقدة في مراكز الدراسة الدينية، فكيف تكون المشكلة في الدول البعيدة عنها، كما في الدول الغربية وأمريكا، وإذا كنا بعد مكابدة نقنع الشاب والشابة بالالتزام الشرعي بالواجبات والابتعاد عن المحرمات في بلدان كهذه حتى نوصلهم إلى هذا السؤال، عمّن يقلدون، فيسألون، فإذا بهم لا يجدون جواباً، فهل من حلّ لهذه المشكلة؟

جواب: إذا كان بعض أهل الخبرة بالأعلمية يمتنع عن تعيين الأعلم -لسبب أو لآخر- فإن فيهم مَن لا يمتنع عن ذلك، ويمكن التعرف على هؤلاء عن طريق رجال الدين وغيرهم من الموثوق بهم وبدرايتهم ممن له صلة بالحوزات العلمية وبالعلماء المنتشرين في سائر البلدان، فتشخيص المجتهد الأعلم وإن لم يخلُ عن بعض الصعوبات، ولكن لا ينبغي أن يُعدّ مشكلة معقدة..

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام/ ٧

بدر الدين العلي

تناولنا في الأعداد السابقة ثلاثة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام في حياتهم ومماتهم، وذكرنا أيضاً الدليل الرابع، وهو: (شهادة الصحابة بأن النبي صلى الله عليه وآله ملجأ الأمة في الشدة).. ونتابع الكلام في هذا الدليل..

ينقل المؤرخون والمحدثون أنه عندما استسقت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله لما منعت السماء قطرها في زمن عبد المطلب عليه السلام قبل الإسلام، واستجاب الله دعاءه، قال أبو طالب عليه السلام أبياتاً بحق النبي صلى الله عليه وآله منها هذا البيت:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ومَن تأمل في هذا البيت وجده عبارة عن توسل واستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله كما صرح به العلماء الذين شرحوا هذا الحديث في صحيح البخاري:

١/ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ج٢ / كتاب الاستسقاء / باب٣ / ص٦٣٠ / ح١٠٠٩): (قَوْله: (ثِمَال) بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَة وَتَخْفِيف الْمِيم هُوَ الْعِمَاد وَالْمَلْجَأ وَالْمُطْعِم وَالْمُغِيث وَالْمُعِين وَالْكَافِي، قَدْ أُطْلِقَ عَلَى كُلٍّ مِنْ ذَلِكَ. وَقَوْله: (عِصْمَة لِلْأَرَامِلِ) أَيْ يَمْنَعهُمْ مِمَّا يَضُرّهُمْ...).

٢/ قال بدر الدين العيني في (عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: ج٧ / كتاب الاستسقاء / ص٣٠): (قول أبي طالب هذا في الحقيقة توسل إلى الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله؛ لأنه حضر استسقاء عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وآله معه، فيكون استسقاء الناس الغمام في ذلك الوقت ببركة وجهه الكريم، وإن لم يكن في الظاهر أن أحداً سأله وكانوا مستشفعين به، وهو في معنى السؤال عنه على أن ابن عمر.. ما أراد مجرد ما دل عليه شعر أبي طالب وإنما أشار إلى قصة وقعت في الإسلام حضرها).

٣/ قال ابن الجوزي في (كشف المشكل من حديث الصحيحين: ج١ / ص٦٦٨): (وقوله: (ثمال اليتامى) أي معتمدهم وملجأهم، وقوله: (عصمة للأرامل) أي يمتنعون به من الحاجة والشدة والأرامل يقع على الرجال والنساء..

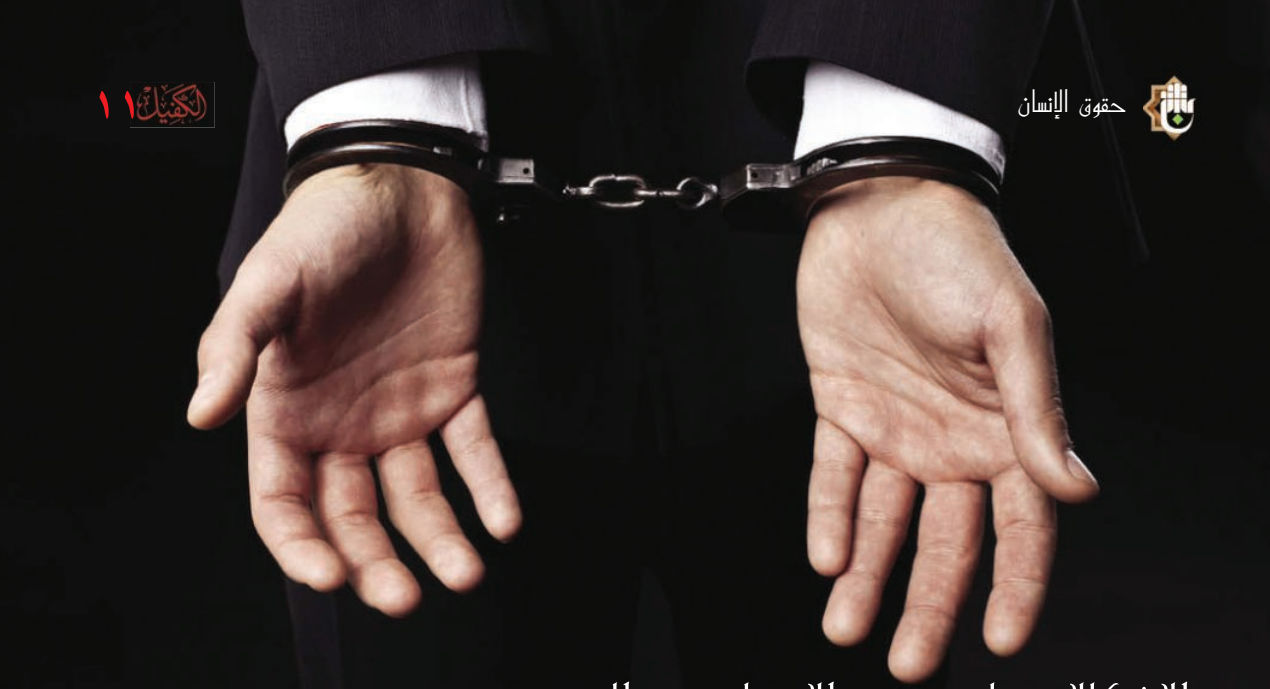

الإشكالات على حقوق الإنسان عند الغربيين

إعداد/وحدة الدراسات

لقد تقدمت الحكومات الغربية خطوات مهمة في تطبيق حقوق الإنسان على مجتمعاتها، وصار الأصل فيها احترام الإنسان ورعاية حقوقه وحرياته، لكنهم ما زالوا يعانون من مشكلات داخلية وخارجية كبيرة، تعوقهم عن الوصول إلى التطبيق العادل والشامل لحقوق الإنسان، ومن أهم مشكلاتهم الداخلية:

التمييز في مجتمعاتهم بين الفقراء والأغنياء، وكذلك التمييز العنصري، ومواطني الدرجة الأولى والثانية، وبين أهل منطقة ومنطقة.

ومنها، أن الحكم والسلطة في مجتمعاتهم بيد أصحاب رؤوس الأموال أي (القوارين)، فهم الذين يملكون توجيه وسائل الإعلام ورسم السياسات، ويتفننون في خداع شعوبهم، والحكام والسياسيون في الغالب موظفون عند هؤلاء القوارين. ومن هنا ظهر اللوبي الصهيوني لأثرياء اليهود وأتباعهم، حتى صاروا دولة داخل مجتمعاتهم، وبنوا علواً يهودياً يخضع له حتى رؤساء الدول الغربية كما نرى في عصرنا الحاضر في (سيناريوهات فضائح الرؤساء)!

ومن أهم مشكلاتهم الخارجية: أنهم يفقدون المصداقية ويقعون في التناقض بين احترام إنسان بلادهم وظلم إنسان العالم الثالث، الذي يرزح تحت نفوذهم ونفوذ الحكام المنصوبين منهم.

فحكام الجوْر الذين تشكو منهم بلاد العالم الثالث، إنما هم مفروضون على شعوبهم من قبل أولئك الغربيين أصحاب النفوذ! ولو تخلّوا عن مساندة الحاكم لأسابيع قليلة فقط لسقط بغضب الناس.

والنتيجة: أنه في الوقت الذي حقق الغربيون إنجازات هامة في تطبيق حقوق الإنسان في مجتمعاتهم، فهم ما زالوا ينقضونها في بعض الشرائح عندهم، كما يعانون في تعاملهم مع الشعوب الأُخر من أزمة كذبهم وزيف شعاراتهم عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

انظر كتاب: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

حبّ الدنيا وطول الأمل

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

إن قصّة حبّنا للدنيا وطول أملنا وغفلتنا ولهونا ولعبنا، هي أوضح من أن نستعرضها هنا.. فكلّ مَنْ يرجع إلى نفسه وأهل زمانه سيعلم ذلك جيداً.

وما أحسن ما ذكره العلماء الحكماء من تشبيه حالنا وغفلتنا وغرورنا بالدنيا بذلك الشخص الذي كان في صحراء، وكان مطارداً من قبل حيوان، فلجأ الرجل إلى بئر وربط الحبل على وسطه، وربط الطرف الآخر للحبل بعمود قرب البئر، وتدلّى هو في البئر، ثم نظر إلى أسفل البئر فوجدها مَلأى من الحيوانات المفترسة الجائعة فاغرة الأفواه تنتظر وصوله لُتمزّقه، فنظر إلى أعلى فوجد فأرين أحدهما أبيض والآخر أسود يقرضان الحبل، فنظر حوله وإذا به يرى عسلاً قد اختلط بتراب على الحائط اجتمع النحل عليه، فغفل عما ينتظره عند انقطاع الحبل وسقوطه في أفواه السباع الجائعة، وأخذ يأكل العسل ويُصارع النحل.

لو عُرضت هذه القصة على كلّ شخص لاعتبر ذلك الرجل الأحمق والسفيه ولقال: هل هذا وقت الغفلة، ووقت أكل العسل؟ بل عليه أن يفكر بخلاص نفسه.

هذه القصة هي عينُ حالنا، فالدُّنيا هي بمنزلة تلك البئر، والحيوانات المفترسة بمنزلة الموت والقبر، والفأران بمنزلة الليل والنهار اللذين ما داما يقرضان حبل عمرنا، والعسل المختلط بالتراب بمنزلة لذّات الدنيا الممزوجة بالآلام الكثيرة، والنحل بمنزلة أبناء الدنيا الذين نصارعهم دوماً من أجل الدنيا.

نسأل الله البصيرة والعافية، ونعوذ به من الغفلة والغواية بحق محمد وآله الطاهرين.

لساني يقودني إلى أين؟

مفتاح كلّ خير وشر

قال رجل لرسول اللّه ﷺ: أوصني. فقال له: احفظ لسانك. ثمّ قال: يا رسول اللّه، أوصني. فقال: احفظ لسانك. ثمّ قال: يا رسول اللّه، أوصني. فقال: ويحك، وهل يُكبّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم.

وقال ﷺ: لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه.

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإنّ اللسان الصالح يجعله اللّه للمرء في الناس خير له من المال يورثه مَن لا يحمده.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن حفظ لسانه ستر اللّه عورته.

ومن كلمات مولانا الباقر عليه السلام: إنّ هذا اللسان مفتاح كلّ خير وشرّ، فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضّته؛ فإنّ رسول اللّه ﷺ قال: رحم اللّه مؤمناً أمسك لسانه من كلّ شرّ، فإنّ ذلك صدقة منه على نفسه. ثمّ قال: لا يسلم أحد من الذنوب حتّى يخزن لسانه.

وعن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام: نجاة المؤمن في حفظ لسانه.

(انظر: مستدرك سفينة البحار: ج٩/ص٢٤٨)

الكم والكيف في العبادات

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

هناك روايات تعد من المتشابهات قد لا تُفهم حق الفهم.. كما أن القرآن فيه محكم ومتشابه، فالذي يسمع الرواية قد يخطئ الفهم.. يقول الإمام الجواد(عليه السلام): (القصد إلى الله بالقلوب، أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال).. لماذا هذه الرواية من المتشابهات؟..

إن بعض الجاهلين قد يقول: هذه رواية مريحة جداً.. لماذا أتعب نفسي، وأصلي صلاة الليل؟ فيكفي أن أستلقي على الفراش، وأفكر في ملكوت السموات والأرض ساعة ثم أنام.. آتي إلى المسجد، وأجلس في زاوية، ولا داعي أن أصلي تحية المسجد، ولا نوافل؛ يكفي أن يكون قلبي مشغولاً بالله عز وجل..

قد يتذرع الإنسان بهذه الذريعة، فيشغله ذلك عن الله سبحانه.. وبالمقابل هناك مَن يتكلم مع الآخرين وبيده سبحة، ولا يلتفت إلى ما يقال له.. ألا يقتضي الأدب الإصغاء للمتكلم؟! إن الصنف الأول يعتمد على الذكر القلبي، والثاني يعتمد على العمل الجوارحي.. وهناك قاعدة عامة تقول: (اليمين والشمال مضلّة، والطريق الوسطى هي الجادة)، فلا إفراط ولا تفريط..

الجاهل إما مفرِط أو مفرِّط: يومٌ سخي ويومٌ بخيل، يوم بشوش ويوم حاد المـزاج.. بينما المؤمن يجمع بين التكليفين: بين العمل القلبي الجوانحي، والعمل الجوارحي.. وإن كان ولا بد فيقدم العمل الجوارحي، ولكنه يجعله محبباً لنفسه.. كما لو دار الأمر بين صلاة ليل ساعة ليس فيها توجه، وبين شفع ووتر فيهما كمال التوجه، فـ(ركعتان مقتصدتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ).

فالحل هو: أن نجمع بين الكم والكيف، وعند التعارض بين الكم والكيف؛ نقدم الكيف على الكم، لا أن نلغي الكم أساساً؛ بل نطعم الكم بكيف راقٍ..

مَن منا يخلو من مشكلة: إما في نفسه، أو في أهله، أو في ماله، أو في مجتمعه؟!.. كل واحد منا مصاب في إحدى هذه الحلقات، فـ(الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ، وَجَنّةُ الكَافِرِ).. والأئمة(عليهم السلام) كذلك كان ينتابهم الضيق، فكان الحسن المجتبى(عليه السلام) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه وقال: (إلهي ضيفُكَ ببابِكَ، يا محسنُ قد أتاكَ المسيءُ فتجاوزْ عن قبيحِ ما عندي بجميل ما عندَك يا كريمُ)! ثم يصلي ركعتين لله عز وجل..

المؤمن كذلك يتشبه بقادته(عليهم السلام): يتطيب ويذهب إلى المسجد، ويقف أمام بيت الله سبحانه، ويقول تلك الكلمات التي تفتح له الحجب، ويأخذ زاوية من المسجد، وخاصة في غير أوقات الصلاة، بعنوان: (الالتجاء إلى المسجد).. ويتكلم مع رب العالمين، ولا داعي لذكر الحاجة، يقول فقط: علمُك بحالي، يُغني عن سؤالي.. ثم فلينظر كيف يأتيه الفرج!..

معالم المدينة الفاضلة في عصر الظهور / ٢

إعداد/ السيد محمد العطار

جاء التأكيد الإلهي على لسان أوليائه بأنه: لو لم يبقَ من عمر الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يتحقق الحلم الموعود وتنبت شجرة العدالة في ربوع المجتمع الإنساني وتمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً. وقد استعرضنا سابقاً جانباً من ملامح المدينة الإسلامية الفاضلة، ونكمل هنا ذكر بعض الجوانب الأخرى..

مدينة العلم:

عصر الظهور هو عصر انتشار العلم والمعرفة. والمدينة الفاضلة، هي مدينة العلم. ومع إطلالة المنجي الحقيقي يحل العلم والمعرفة والحكمة محل الجهل والأمية، ويمتلئ العالم بنور العقل والمعرفة، مثلما يحل العدل والقسط محل الظلم والجور، والنظم والاستقرار محل المخالفات الاجتماعية.

فمثلما يعمل مجيئه عجل الله تعالى فرجه الشريف على امتلاء الأرض بالقسط والعدل، كذلك يروي ظماها من العلم والحكمة أيضاً.. يضفي على طاقات الناس العقلانية، ويوصل عقولهم وقدراتهم إلى مرحلة الكمال.. تظهر العلوم والمعارف التي بقيت كامنة وراء الحجب طوال العصور، وتنتشر وتمتد حدود العلم والتعلم إلى أعماق وجود كل شخص، بغض النظر عن كونه امرأة أو رجل.

مدينة التربية:

من خصوصيات عصر الظهور المهمة جداً، هي أن القوى تحل الواحدة محل الأُخرى، ويحصل تغيير وتحوّل في بنيتها.. فالحكومة في المدينة الفاضلة تكون بأيدِ أبناء المجتمع من المحرومين والمستضعفين.. هؤلاء الذين تحمّلوا قبل الظهور عبء الفقر والحرمان والاستبداد الثقيل، والآن حيث يقفون على أعتاب تطبيق العدالة، ينبغي أن يتمتعوا بحقهم المسلّم في الوراثة والإمامة.

هكذا تجد الجنة الأرضية طريقها إلى الواقع الخارجي، بامتلاء الأرض بالعدل والعدالة، وتمتع الجميع بالرفاه والراحة والأمن، واسترجاع الإنسان جميع أبعاد وجوده في ظل التربية، واتساع رقعة العلم والحكمة، ومشاركة الجماهير المحرومة في اتخاذ القرار وتغيير البنية السياسية للمجتمع.

مهرجان ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

للمدة من ١٤ - ١٦ شهر رمضان المبارك

في مقام رد الشمس / مدينة الحلة

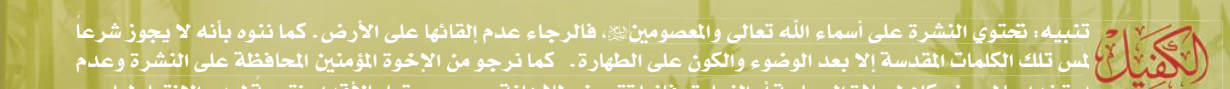

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي